موقف المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1832م).

أ. عز الدين بن سيفي *

مقدمة: عاش المغرب العربي تجارب وحدوية كثيرة على مر التاريخ، كما تجرع مرارة التفرقة والتشرذم في فترات أخرى، عبر فيها عن عدم تجانسه السياسي رغم تجانسه الاجتماعي والثقافي والجغرافي، حيث ظلت بذلك وحدته آمالا تتجاذبها الاعتبارات السياسية بين أطرافه وأطيافه، التي امتلأت كتب التاريخ شرحا لها، خاصة ما تعلق بعلاقات كياناته ببعضها البعض، إلا أن التاريخ لا يزال يحفظ لشعوبها مواقفا مشرقة ومشرقة عبرت فيها عن أواصل الأخوة والتضامن لتمحو بذلك الصورة السيئة التي رسمها قادتهم وأولو أمرهم، وتزيل اللبس والغموض عن تكافل وتضامن الشعوب المغاربية فيما بينها في الرزايا والمحن، ومن بين المواقف التي سوف نحاول أن نميط عنها اللثام في هذه الدراسة موضوع موقف المغرب من محنة الجزائريين عشية الاحتلال الفرنسي لأوطانهم، وفي هذا الباب سوف نتناول بالدراسة موقف المغرب من هذا الاحتلال والعدوان من زاويتين الأولى حول موقف المغاربة كشعب وعلماء وشعراء والثانية حول موقف السلطة.

1-وصول خبر سقوط مدينة الجزائر في يد الفرنسيين وموقف السلطان المولى عبد الرحمن:

من باب الإحاطة وقبل أن نعرض موقف السلطان العلوي المولى عبد الرحمن بن هشام من هذا الاحتلال وجب علينا أن نرجع إلى طابع العلاقات التي كانت تجمع الدولة العلوية والدولة الفرنسية قبيل الاحتلال لنرى الموقف بعد هذا بوضوح، فإذا كنا نعلم أن العلاقات الجزائرية المغربية على العهد العثماني لم تكن على ما يرام إن لم نقل سيئة، فالعلاقات مع المغرب كانت أحسن خاصة على عهد المولى محمد بن عبد الله الذي وقع على اتفاقية سلام وتعاون في يوم 18 ماي سنة 1767م والتي جاء في فصلها التاسع أن يلتزم الطرفان الحياد إذا كان أحدهما في حرب مع الدولة العثمانية، هذه الاتفاقية التي ستكون أول ما يقر به، السلطان عبد الرحمن بن هشام في علاقاته مع

*طالب دكتوراه علوم وأستاذ مؤقت في التاريخ الحديث والمعاصر- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة تلمسان.

الفرنسيين، حيث يقول عبد الهادي التازي: «...وبوفاة السلطان المولى سليمان جلس على العرش المغربي وبوصية من ابن أخيه السلطان عبد الرحمن بن هشام الذي نراه يدشن علاقته مع فرنسا بإقرار الاتفاقية التي أبرمها جده سيدي محمد بن عبد الله مع فرنسا سنة 1767م وكان هذا الإقرار بتاريخ 1823م...»[1].

لقد اختلفت الرواية حول طريقة وصول الخبر عن سقوط عاصمة الجزائر إلى مسامع السلطان المولى عبد الرحمن إلا أن الرواية الأصح هي التي جاء بها التازي الذي يذكر أن خبر الحملة وسقوط العاصمة الجزائر انتهى إلى المغرب يوم 13 جويلية عام 1830 على الساعة الرابعة مساء، وهذا عن طريق ابن عليل فنصل المغرب لجبل طارق الذي اتصل بعامل تيطوان القائد محمد إشعاع وهو بدوره رفع وعلى جناح السرعة تقريرا مفصلا إلى السلطان الذي كان يراقب الوضع منذ أيام الحصار[2].

وكان السلطان المولى عبد الرحمن يومئذ، بمراكش حسب ما جاء عن السلاوي فارتحل إلى مكناسة ونرى في هذا التحرك الاستراتيجي انتقال المولى عبد الرحمن من عاصمته بالجنوب إلى مدينة مكناسة التي هي في وسط البلاد ليكون على اطلاع عن قرب حول ما يصله من أخبار جديدة، وشهدت المملكة المغربية نشاطا دبلوماسيا مكثفا تجلى في مراسلاته وبعثاته، حيث كتب السلطان بتاريخ 31 جويلية 1830 إلى عامله بتطوان الذي ذكرنا سابقا «...وبعد وصولنا كتابك صحبة ابن عليل على شأن الواقعة التي ساءت الإسلام والمسلمين وأدمت عيون أهل التقوى والدين من استيلاء عدو الله الفرنصيص على ثغر الجزائر واحتوائه على ما وجد فيه من الأموال والذخائر بعد ما شرط عليهم رئيسها ما شرط، ورضاه بالدنية التي ما مثلها سلف ولا فرط وإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجر المسلمين في هذه المصيبة العظمى، واجعل رد هذا الثغر لهم قضاء سابقا وحكما، وامض العدو الكافر بريقه، وعجل بهلاك فريقه، وأجبر صدع الإسلام بجاه النبي عليه السلام ...»[3].

ومما يمكن أن نستقيه عند قراءتنا للرسالة أن السلطان كان على اطلاع بدقائق الأمور، فقد بلغه أن الفرنسيين استولوا على بيت المال ونهبوه كما كان السلطان مطلعا على معاهدة التسليم وشروطها، علاوة على علمه بتخاذل الداي واستسلامه، إلا أن هذا الموقف لم يكن بالقوة والفعالية

التي يجب أن تتبناها سلطة يعول عليها، ضف إلى ذلك الموقف الباهت أو الغامض الذي اتخذه السلطان المغربي جراء ما حدث في الجزائر، ولعل هذا الموقف المحايد كان إلزاميا حسب الاتفاقيات التي كان قد أبرمها فيما سبق مع الفرنسيين، فالفصل التاسع من الاتفاقية التي أمضاها السلطان تلزمه أن يأخذ موقفا محايدا، هذا من جهة ومن جهة أخرى فالموقف هنا يخفي استراتيجية بعيدة المدى وهذا باعتبار الفريقين نعني الفرنسي العثماني كلاهما عدو فلا بأس في اقتتالهما حتى يضعفا، فالحياد هنا أرشد سياسة يعتمدها السلطان بإضعاف عزيمته بالإضافة إلى ما ذكرنا نستطيع أن نعني بإعذار السلطان عبد الرحمن أنه أخذ الموقف الذي يرى فيه صلاحه وصلاح أمته، على عكس الموقف الذي أخذه بايات تونس[4]، ومما يحسب له أيضا موقفه إزاء المهاجرين الجزائريين حيث وجه السلطان عبد الرحمن رسالة إلى عامله بتطوان القائد محمد إشعاع، وذلك يوم 31 أوت 1830 يحثه فيها على استقبال الوافدين الجزائريين.

2- موقف المغاربة من الغزو الفرنسي للجزائر: لشعوب المغرب العربي أواخ تشد بعضها بعضا ووشائج تجعل بعضها من بعض، فما شئت من روابط التاريخ والدين واللغة والجوار، وما شئت من المقتربات التي توحد القلوب، وتؤلف الأرواح والنفوس[5]، وهذا أحاله يأتي مع التضامن والتكافل بينهما في المحن والشدائد، ومن الصور الواضحة في هذا الشأن موقف المغاربة أعني شعبا من محنة الجزائريين مع الغزو الفرنسي 1830م، حيث دشن المغاربة موقفهم من الاحتلال الفرنسي الذي وقع تحته إخوانهم الجزائريين باستنكار؛ ففي تقرير لنائب القنصل الفرنسي بطنجة يقول: **«...المغرب كله متجه بأنظاره نحو الهجوم على الجزائر... والإشاعات من كل نوع تتردد كل يوم وينقلب المغاربة بين الخوف والأمل... والضربة التي ستنزل بها فرنسا هي التي ستدفع المغاربة إما إلى موقف الاحترام أو الازدراء نحو القناصل، وكذلك بالسكان نحو النصارى»**، وفي تقرير آخر يقول نائب القنصل: **«...كل مغربي يلتقي بمغربي آخر يسلم عليه بقوله: طوبى للشهداء، اللهم ارزقنا حظ الشهداء...»**[6].

لقد انزعج المغاربة قاطبة من الاحتلال الفرنسي للجزائر وأحسوا بالخطر يتهددهم، كما هدد إخوانهم، وقرروا مساندة إخوانهم في محنتهم بكل ما استطاعوا ومدوا أيديهم لهم، وتعاطفوا مع الوافدين من اللاجئين منهم[7]، حتى إن سكان وجدة[8] فتحوا أبوابهم ومنازلهم للعائلات

المهاجرة، كما كان لوقع الاحتلال أثر في نفوس الطبقة الواعية فقامت تدعو إلى الجهاد فها هو أحمد بن عبد القادر الكردودي الفاسي ألف كتابا اسماه "كشف الغمة ببيان أن حرب النظام حق على هذه الأمة"، ومما جاء في مقدمته: «...**أما بعد فإني لما رأيت أسباب الجهاد قد أهملت** وآلاته قد أغفلت، وليله اعتم بعد ما كان مقمرا، ونهاره أظلم بعد أن كان نيرا، وغصنه ذوي بعد أن كان مورقا، وحسنه انطفأ بعد أن كان مشرقا، ولرأيت العدو الكافر، دمره الله وأهلكه وظفر **أيدي المسلمين لجميع ما ملكه، وقد استولى على مملكة الجزائر، وقهر كل ذي سلطة فيها مملك أو ثائر الحروب على هيئة مخصوصة ...»**[9]، وهذا الشاعر محمد بن إدريس العمروي يوجه نداء إلى المغاربة يدعوهم إلى الجهاد:

يا ساكن الغرب الجهد الجهاد**فالكفر قد شاركم في البلاد
والشرك قد نصب اشراكه **مـــستبعدا بكيده للعباد
ويا حماة الدين ما صبرك **والمشركون يطلبون البـــداد
ما هذه الغفلة عن ضدكم **وانتم في الحرب أسد الجلاد
إن بني الأصفر أعداؤكم **أطمعهم نومكم في السواد
وقوموا النصر دينكم قومة **تحطم أهل الشرك حطم الحداد
أين بنوا العرب الذين لهم **قدم صدق في جهاد الأعاد
وأين أهل البر من بربر **ومن لهم في الدين بيض إياد
وأين من حاز النهي والتقي **ومن له في الله حسن اعتقاد
وأين أهل الدين قاطبة **وسادة الناس الصلاب الشداد
واسطة الغرب قد حازها **والأمر جد والبل في ازدياد
حوى الجزائر ووهرانها **وراح حاضرا بذلك وباد
مصائب صبت على معشر **يبكي من الشفاف منهال الجماد
إخوانكم دينا وجيرانكم **أضحوا رعايا الشرك بين أعاد

وفي هذه الأبيات يصور الشاعر الروح التضامنية التي تحلى بها الشعب المغربي عيشة احتلال الفرنسية للجزائر ووهران كما يدعو الشاعر المغاربة لنصرة إخوانهم الجزائريين وتلبية نداء الجهاد[10].

ومن الصور المعبرة التي رسمها العلماء المغاربة والذين حملوا على عاتقهم رسالة التبليغ والنصرة التي وجهوها إلى الشعب المغربي موقدين فيه نار الحمية والغيرة على إخوانهم المسلمين، فها هو عالم من علماء القرويين الكبار، وشيوخهم الأبرار، الشيخ أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي[11] يكتب فتوى عظيمة، يدعو فيها ضرورة الجهاد والدفاع عن حوزة المسلمين في أرض الجزائر وفي جوابه عن سؤال تلقاه فيقول: «**...إذا نزل عدو الدين بأرض الإسلام أو قريب منها مريدا الدخول إليها فإن الجهاد فرض عين على أهل ذلك البلد وعلى إمامهم، شيوخا وسكانا أحرارا وعبيدا بل وإنه على المرأة إن كان لها قوة، ولا يتوقف قتالهم للعدو والنازل على مشورة الإمام ولاسيما إن بعد منهم بل إن لم يكن لهم إمام تعين عليهم مدافعته ونصب إمام؛ فإن لم يقدر أهل ذلك البلد مع إمامهم على مقاومة العدو، تعيّن على أقرب الأئمة إليهم وعلى رعيتهم أن يعينوهم؛ فإن لم تكن فيهم كفاية ومقاومة أيضا وجب على من والاهم، وهكذا حتى يأتي الجواب منسحبا على جميع المسلمين...؛ فقطر الجزائر مثلا حيث لم يقدروا على دفعه لعدم من يضبط كلمتهم ولعدم وجود القوة منهم بدليل أنه يتردد العدو إليهم ويأخذ مدائنهم شيئا فشيئا؛ فإنه يجب على من والاهم من أئمة المشرق وأئمة المغرب إلى السوس الأقصى، وإلى بغداد بل إلى الهند مثلا أن يعينوهم بالجيوش والعدة والعدد**»[12].

وعلاوة على ذلك، فقد كانت منابر المساجد في المغرب كلها منابر للنصرة والدعاء والحض على الجهاد والتذكير به، فكان الأئمة يجمعون الهبات والتبرعات للمقاومة الجزائرية وكانوا يحذرون من الوقوع في شرك الاستعمار وينهون إلى عدم الوثوق بوعودهم لأنها عهود كاذبة ووعود خادعة، لقد شعروا بالخطر يهدد منطقة المغرب العربي كلها، ودعوا إلى التضامن والدفاع ومعاونة البلد الجار إذ الذي يجري على المثل يجري على المماثل، وفي ذلك يقول الشاعر محمد غريط[13]:

مـا لي أرى جفن أهل الغرب ولسنا   من بعد ما اخذ الروي تلمسانا

كأنهـم مـا دروا مـاذا يريـد بهم   عدو دينهم لا نـال إمكـانـا

ولا على فعله في دفتـر وقـفـوا   بأهل أندلس يائـس مـا كان

لا عذر للمسلمين في التكاسل عن   جهـاده حسبة منهم وإيمانـا

إنها صرخات منبعثة من أعماق هذا الشاعر يشحذ بها همم أهله لنصرة إخوته على أعداء الدين[14].

إذا فلا ريب ولا شك يتوجسنا في ذلك الموقف المشرف الذي وقفه المغاربة نصرة لإخوانهم الجزائريين، والذي إن عبر عن شيء فإنما يعبر عن صور التلاحم المعنوي والوجداني والاجتماعي بين الشعوب المغاربية منذ أقدم العصور، تلك الشعوب التي تتقاسم فيما بينها مقومات الشعوب المتحدة، وتتقاسم ذلك التراث التاريخي المشترك، لقد كان موقف المغاربة من الاحتلال الفرنسي للجزائر موقفا مشرفا مشرقا يضاف إلى صفحات التاريخ المشرق لتاريخ الشعوب المغاربية التي بينت في كثير من مناسبة أنها أنارت بمواقفها التضامنية ذلك التاريخ المظلم لحكامها وقادتها.

3- استنجاد الجزائريين بسلطان فاس: بعد أن استتب للفرنسيين أمر العاصمة الجزائر، توجهوا بأنظارهم إلى قسنطينة ووهران، أما قسنطينة فقد امتنع صاحبها أحمد باي بأبوابها وحصونها، واحتمى بتضاريسها وشوامخ حجارتها، فحسب حمدان خوجة فإن باي قسنطينة وفور رجوعه من العاصمة، استقل ببايلك الشرق، ورفض الإقرار بمعاهدة الداي مع فرنسا، أما في وهران فكانت الأمور أسوء، فقد عمت الفوضى والاضطرابات في هذا الإقليم بعد أن وصل خبر استيلاء الفرنسيين إلى سكان البايلك، وفي هذا يقول حمدان خوجة: «**... وعندما علم العرب بأن الفرنسيين دخلوا إلى الجزائر، رفضوا أن يواصلوا الاعتراف بسلطة الباي وشقوا عصا الطاعة، وزيادة على ذلك نهبوا المزارع التابعة لباي وهران...**»[15].

وأمام هذه الأوضاع استغل الفرنسيين حالة الإقليم وضعف الباي[16] للتدخل واحتلال وهران، وكان هذا التدخل على مرحلتين الأولى في أوت 1830م وقد تلاها انسحاب بعد مقتل "دي بورمون" وهزيمة الحامية الفرنسية في وهران، والمرحلة الثانية- جانفي 1831م، وهي المرحلة التي تمكنت فيها القوات الفرنسية من فرض سيطرتها على المرسى الكبير ومدينة وهران[17].

وعلى إثر ذلك خرج الباي حسن من إقليمه وتركه في حالة فوضى يواجه العدو بدون قيادة ولا إدارة ولا جيش، وكان هذا النظام القائم يجعل الناس متحللين من كل التزام إذا سقط النظام، وهكذا شعرت المدن بالخطر من التعدي على الحرمات، والنهب للأسواق والمنازل والخوف في

الطرقات، وشعرت قبائل المخزن بتحللها من الالتزام نحو السلطة ولكنها في نفس الوقت فقدت الحماية والدعم، كما شعرت القبائل الرعية بحرية الحركة والتنصل من أداء الضرائب.

4- رسالة أهل تلمسان إلى السلطان عبد الرحمان: يصطدم كثير من الباحثين في شأن استنجاد سكان الغرب الجزائري بالسلطان المولى عبد الرحمن بذلك الجدل التاريخي حول تلك الرسالة التي وجهها أهل تلمسان إلى السلطان طلبا للنجدة، فعلى غرار جملة المصادر التي بحثنا فيها والتي عايشت الحدث كالمزاري وعثمان خوجة والسلاوي صاحب الاستقصاء والأمير عبد القادر في مذكراته، والمشرفي صاحب الحلل البهية، الذين كلهم تحدثوا عن رسالة الاستنجاد إلا أنهم لا زالوا يختلفون في أمور كثيرة؛ فالرسالة لا نعرف مصدرها الحقيقي ولا نعرف نصها، فالمزاري ينسبها إلى الباي حسن ويقول في ذلك: «...ولما سمع الباي بذلك بعث لسلطان المغرب وهو السيد مولاي عبد الرحمن بن هشام الشريف العلوي بالقدوم ليتولى على المغرب الأوسط ويضيفه للأقصى... ويكون هو من جملة نوابه فهو الأولى به من الروم...»[18].

أما السلاوي صاحب الاستقصاء فينسبها إلى أهل تلمسان حين يقول: «... ولما وقع بأهل الجزائر ما وقع اجتمع أهل تلمسان وتفاوضوا في شأنهم، واتفقوا على أن يدخلوا في بيعة السلطان المولى عبد الرحمن رحمة الله؛ فجاءوا إلى عامله بوجدة القائد أبي العلاء إدريس بن حمدان الجراري وعرضوا عليه أن يتوسط لهم عند السلطان في قبول بيعتهم...»[19].

كما أورد ذلك المشرفي في كتابه الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية، وفي هذا قال: «...ولما عاين أهل وطن الجزائر ذهاب الترك وخراب ملكهم، ونزل بهم ما لا طاقة لهم به اجتمع أهل الحل والعقد والعلماء والأشراف لينظروا في أمرهم؛ فاتفق رأيهم على الدخول في طاعة المولى عبد الرحمن ومبايعته...»[20].

أما تشرشل الذي استقى الأحداث من الأمير عبد القادر فينسب الرسالة إلى الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر، وفي ذلك يذكر رد محي الدين على طلب السكان في مبايعته لوضع حد للفوضى والاضطراب الذي حل بالإقليم ومحاربة الفرنسيين لاسترداد وهران: «... منذ عدة شهور وأنا أحاول كما تعلمون جميعا أن أحافظ على الأقل على درجة من النظام وسط الفوضى العامة التي تسود الآن...؛ فطغيان الترك قد كبح وأوهن طاقتنا...؛ فأواصر

المجتمع تنحل، وفي نفس الوقت فإن النكبات التي تهددنا من الخارج لا تقل خطرا عن ذلك الذي ينهشنا من الداخل؛ فهل نستنجد بالفرنسيين؟ إن ذلك غير ممكن وإن الاستسلام إليهم، فما بالك بالاستنجاد بهم، يعتبر خيانة لواجبنا نحو أهلنا، ووطننا وعقيدتنا...، ولكن الفرنسيين أمة محاربة، قوية العدد، واضحة الغنى، تشتعل حبا في الاحتلال، ماذا لدينا نحن من قوة نصدمهم بها؟ إن القبائل على خلاف بعضهم بعضا، وزعماء البلاد شرهون يتآمرون ضد بعضهم... وأمام هذه الحالة فحتى تصور نجاح المعركة مع الكافر يعتبر حماقة، أما محاولة المعركة نفسها فهو جنون...لأن الملك الفرنسي قوي كما هو، لا يمكن أن يواجهه بفعالية إلا ملك مثله على رأس دولة محكمة النظام، يملك خزانة ضخمة مليئة، ويقود جيشا تام الانضباط، وليس هناك حاجة إلى أن نذهب بعيدا للبحث عن هذا الملك، إن سلطان المغرب قد عبر عن عاطفته نحونا، ويجب أن يعرف أن الخطر الخارجي الذي يهددنا نحن اليوم قد يهدده هو غدا... إن حضوره بيننا يشجع ويدعم حال الخير ويصرف الشر...»[21]، وبعد أيام قليلة توجهت بعثة جزائرية نحو فاس، وكانت البعثة حسب تشرشل مكونة من عشرة أعضاء هم من أهم المرابطين والشيوخ تأثيرا مع حامية تتكون من خمسين فارس، وقافلة من البغال محملة بالهدايا، وقد استقبل السلطان عبد الرحمن البعثة بكل مظاهر الود ووعد بدراسة مطالبها[22].

وتجدر الإشارة هنا أننا وجدنا في بعض المصادر الفرنسية أن سكان تلمسان هم الذين وجهوا وفد الاستنجاد حيث كان هناك نوع من عدم الإجماع حول هذا الموضوع؛ فقد لقي معارضة شديدة من الحضر والكراغلة الذين ظلوا متمسكين بفكرة الارتباط العثماني[23]، كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن سكان تلمسان الذين ارتبط ذكرهم في أمر البيعة ليسوا وحدهم من طلبها حيث هنا لا نعني المدينة وإنما نعني الإقليم لأن المؤرخين المغاربة لطالما اعتبروا المنطقة الغربية هي تلمسان دأبهم في ذلك من سبقهم من المؤرخين.

وبعد أن اتصل الوفد القادم من تلمسان إلى وجدة بعاملها كما سبق ذكره القائد أبي العلاء إدريس وطلبوا منه أن يتوسط لهم عند السلطان في أن يجيرهم وينجدهم فيما وقع عليهم من ظلم الفرنسيين والاستيلاء على أوطانهم حيث يقول السلاوي في ذلك: «...ثم عينوا جماعة منهم

للوفادة على السلطان تأكيدا للطلب واستعجالا لحصول هذا الأدب؛ فقدموا على السلطان بمكناسة غرة ربيع الاول (من السنة المذكورة)؛ فأكرم السلطان وفادتهم وأجل مقدمهم. ولما صرحوا له عن مرادهم توقف في ذلك رحمه الله»[24]. وكان سبب توقف السلطان عبد الرحمن في ذلك على ما يبدو أنه كانت قد جرت عادته أن يستشير مستشاريه ووزراءه وعلماءه في مثل هذه الأمور. وكان السلطان حسبما تقدم في مكناسة ولا ندري هل مكث فيها طوال خمسة أشهر الماضية لأننا كنا قد علمنا أن السلطان لما وصله خبر استيلاء الفرنسيين على الجزائر ارتحل من مراكش إلى مكناسة، ويذكر شرشل أن مدة وقوف السلطان في أمر الاستنجاد دام ستة أشهر[25].

ويذكر السلاوي أن سبب التأخر يتمثل في أنه لما استفتى علماء فاس أفتى جلهم بنقيض المراد والمقصود، ولما علم الوفد بذلك كتبوا إلى السلطان رسالة ذكرها السلاوي وهذا بعض من نصها: «...ليعلم سيدنا قطب المجد ومركزه، ومحل الفخر ومحرزه، أساس الشرف الباذخ ومنبعه، وبساط الفضل الشامخ ومجمعه، السلطان الأعظم الأمجد الأفخم نجل الملوك العظام سيدنا ومولانا عبد الرحمن بن هشام...؛ وطوينا عنه الجوانب كشحا، مقبلين إلى عتبة باب سيدنا نصره الله وسدته، داخلين تحت طاعته، ملتزمين لخدمته متوافقين مع القبائل والأمصار وأهل الرأي والاستبصار، لعلمنا أن سيدنا نصره الله المتأهل في هذا الأمر العريق الجدير بالإمامة الحقيق، كيف وقد ورثها كابرا عن كابر، وإليهم انتهت المآثر والمفاخر؛ فنطلب من سيدنا نصره الله أن يلتزم لنا بفضله من هذه البيعة القبول، مستشفعين بجاه جده الرسول صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وصحابته المنتخبين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين»[26].

ومما يمكن أن نستقيه من رسالة أهل تلمسان التي ذكرها السلاوي والتي يقول عنها المؤرخ أبو القاسم سعد الله بأنها غير موقعة[27]، أن سبب تأخر رد السلطان هو رفض العلماء طلب النجدة، وهذا عكس الموقف الذي ذكرناه عن علماء المغرب في ما سبق.

ويظهر من خلال الرسالة التي يستند عليها السلاوي والمشرفي في بيعة أهل تلمسان أن الجزائريين فسخوا طاعتهم للعثمانيين الذين كانوا قد تنصلوا عن مسؤولياتهم فباستسلام كل من

الداي حسين وباي وهران، وترحيلهم من الجزائر رفقة حامياتهم العسكرية؛ لم يبق أمام السكان إلا البحث عن سلطة أو إمام يقوم بأمرهم، وفي هذا يذكر شرشل أنه ومع سقوط وهران عمت الفوضى والاضطرابات وكثر النهب والسلب، فعقد المرابطون مشاورات بينهم؛ فخلصوا إلى اتفاق يقضي باللجوء إلى محي الدين والد الأمير عبد القادر لمعرفة رأيه.

هذا عن أمر الاستنجاد وأخباره، وفيما يلي رد السلطان على الرسالة.

5- نجدة السلطان وولاية المولى علي على تلمسان: لا يختلف المؤرخون المغاربة الذين تناولوا أحداث احتلال الجزائر وما تلاها، على أن السلطان عبد الرحمن لم يفرط في البرهان عن التعاطف مع الجزائريين في محنتهم[28]، ذلك التعاطف الذي بدأ منذ الحصار البحري الفرنسي الذي ضرب على شواطئ الجزائر سنة 1827م، هذا التعاطف الذي امتد ليشمل أفواج اللاجئين الجزائريين الفارين من أرضهم، فكان السلطان قد كتب إلى عامله بتطوان في خطاب له بتاريخ 11 أوت يوصيه بمساعدة ألاجئين الجزائريين «...**هم منا وإلينا، ولا ندخر عنهم شيئا من المعونة إن أمكننا...**»[29]، إلا أنه كان مرتاحا حسب بعض الروايات لسقوط الحكم العثماني في العاصمة الجزائرية، خاصة وأننا نعلم جيدا طبيعة العلاقات المتوترة التي جمعت السلاطين المغاربة بالباب العالي منذ التواجد العثماني في الجزائر من جهة، ومن جهة أخرى فقد فسح المجال أمام السلطان المغربي للانفراد بالخلافة الإسلامية في المغرب العربي[30].

لقد كان المخزن العلوي يعتبر القطر الجزائري بمثابة الحصن الأمامي لحمايته، ولذلك ظلت سياسته التقليدية ترمي إلى مد نفوذه المعنوي إلى الجزائر[31]، ورغم الموقف غير المقنع للسلطان عقب الدخول الفرنسي للجزائر، هذا الموقف الذي سيزداد غموضا بعد استنجاد الجزائريين به، فبعد ستة أشهر قضاها السلطان يستشير خاصته ويستفتي علماءه، قبل بيعتهم بشيء من التوجس فعقد عليهم لابن عمه المولى علي بن سليمان، والذي كان لا يزال في حداثة سنه فهو لا يتجاوز 15 سنة[32]، وجعله على كتيبة من الجند من أعيان الودايا والعبيد وكتب السلطان إلى عامل وجدة القائد إدريس الجراري ليكون القائد على المحلة، وفي هذا يقول السلاوي: «...**ولما وقف السلطان رحمة الله على هذا الكلام- أي رسالة أهل تلمسان- قبل بيعتهم والتزامها وعقد عليها لابن عمه...، وكتب إلى عامله القائد إدريس يستوصيه بالجميع...، ويكون بصيرة عليهم وأشركه**

في النظر والرأي مع المولى علي بل الاعتماد في الحقيقة إنما كان عليه»[33]، ولإعطاء طابع الشرعية لقيادة إدريس الجزائري عامل وجدة على الحامية بعث السلطان كتابا آخر على لسان وزيره أبي عبد الله بن إدريس إلى القائد إدريس الجزائري، وانطلقت الحامية في ديسمبر من سنة 1830م، متجهة إلى تلمسان التي وصلوها في 4 جانفي 1831م[34]، ورغم معارضة الكراغلة تسليم قلعة المشور إلى المولاي علي[35]، إلا أن القبائل المجاورة جاءت لمبايعة الشريف العلوي، فقد أعطت كل القبائل ولاء الطاعة؛ فحسب تشرشل حتى قبيلة محي الدين امتثلت لنداء المبايعة، وفي هذا يقول: «...وقد أسرع محي الدين وعبد القادر مع كل رؤساء بني هاشم ورؤساء بني مجاهر وبني عامر، وغيرهم من القبائل، لكي يعلنوا ولاءهم للابن وممثل السلطان الجديد، وبسرعة اعترفت البلاد بسلطته»[36].

أما السلاوي فيذكر أن المولى علي لما دخل تلمسان وأخذ البيعة من أهلها خرج منها لأخذ البيعة على القبائل التي لم تبايع[37]، أما المزاري الذي كنا قد رأينا رأيه في أمر الاستنجاد فيقول: «... **وبعث ابن عمه مولاي علي ولد السلطان مولاي سليمان ومعه خليفته السيد أحمد الحجوطي - هذا الذي لم نعثر له عند السلاوي على أي ذكر - وأوصاه أن يبعث الحجوطي لمعسكر، ويتخذ هو دار سكناه بتلمسان انقسم أهل المخزن[38] إلى قسمين: قسم تحت رئاسة الحاج محمد المزاري[39] مؤيد للمولى علي، وقسم تحت رئاسة مصطفى بن إسماعيل[40] مؤيد للباي حسن**»[41].

وأمام هذا الانقسام سعى المولى علي لاستعمال الخديعة، ولما كان هذا الأخير يتمتع بنفوذ شعبي فهو قريب السلطان ومن نسل الشرفاء، فكانت عمامته الخضراء تضفي عليه احترام سليل الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان يظهر الورع والاستقامة، وكان يستعمل جميع وسائل الإغراء فسعى لاستمالة مصطفى بن إسماعيل وفعلا فقد نجح في مسعاه بحيث أن المعارضين الذين كانوا من أعدائه قد انخدعوا بكلامه، وتوجهوا إليه للتفاوض، وهناك تم اعتقالهم وكبلوا بالسلاسل وهم نحو 600 جندي، وأرسلهم كأسرى إلى المغرب[42].

هذا التصرف أثار حقد العرب الذين غادروا تلمسان، وأوصوا الجالية التركية المتبقية في وهران أن لا تمكن السلطان المغربي بهذا الجزء من بلادهم، وما زاد الأمور سوء تلك التجاوزات التي

ارتكبها الأمير المغربي المولى علي، يذكر السلاوي أن الجيش الذي بعثه السلطان إلى تلمسان مع المولى علي خرجوا عن طاعة السلطان فنهبوا الناس أموالهم ومتاعهم وفي هذا يقول: «...**ثم سرى ذلك الاختلاف في قوات الجيش؛ فتنافسوا وتحاسدوا، وكثر القيل والقال منهم على السلطان، ثم ختموا عملهم بانتهاب أثاث الكراغلة وتقاعدهم عليه، ثم بانتهاب مال الزمالة الدوائر وماشيتهم في جوار الشريف سيدي الحاج العربي بن علي الوزاني...**»[43].

أما المزاري فيقول في شان المولى علي وخروجه إلى قبائل الدوائر والزمالة ونجبه لهما: «...**ثم جاء جيش المولى علي لغنم المخزن الذي بوهران فأخذها عن آخرها... وقصد تلمسان فسمع مخزن وهران بذلك فلحقوا مالهم**»[44]، ويضيف بأن المولى علي بعث أتباعه في كل أنحاء الإمارة ليأتوه بالمال وفي هذا يقول: «...**ثم إن مصطفى بن إسماعيل لما خرج بمخزنه من وهران، قصد بأعيانه في ذهابه لناحية مولاي علي بتلمسان...وكان الحجوطي قد جمع ما بخزانة المعسكر من المال، كما جمع مولاي علي أيضا ما بخزانة تلمسان.**»[45].

وفي تقرير لأحد الجنرالات الفرنسيين الذين تحدثوا في موضوع المولى علي وفساد نيته في تسيير أمور رعيته بتلمسان فيقول: «...**بعد دخول القائد المغربي إلى تلمسان، وقره الناس واحترموه؛ فاغتنم هذا القائد حسن نيتهم وأخذ أموالهم، وفرّ راجعا إلى المغرب**»[46].

ويتضح مما سبق أنه وبعد استقرار المولى علي بتلمسان وأخذ البيعة من أهلها ومن القبائل المجاورة، أخذ وصاحبه القائد إدريس الجزائري في تنظيم أمور هذه الجهة فنصب عماله على المدن الكبرى والأرياف، وبعد أن قام بها ما أقام من أمور منها ما ذكرنا عن إرساله للأسرى من أعيان تلمسان وزعيمي الدوائر والزمالة الحاج مصطفى بن إسماعيل والمرسلي، ورجوعهما بعد توبتهما رفقة القائد أحمد بن العامري العامل السابق لتطوان، مع تعزيزات من الجيش،[47] حصل الخلاف في الجيش المغربي فأطلقت بعض فصائله العنان لأهوائهم فنهبوا أموالهم وأثاثهم، وكثر الظلم واستبيحت المحارم، وفي هذا يقول السلاوي: «...**وفسد العمل وخاب الأمل؛ فحينئذ رأى السلطان استرجاع تلك الجيوش التي لم يبق طمع في صلاحها بعد أن أمر بالقبض على القائد إدريس...لأنه شارك في نهب الكراغلة والزمالة والدوائر، وتقاعد على النفيس من أثاثهم فرجعت الحلة...**»[48].

إن سبب رجوع لمولى علي إلى فاس حسب السلاوي كان رسالة السلطان عبد الرحمن بعد سماعه عن أخبار فساد الجيش، أما شارل هنري شرشل فيرجح سبب إقدام السلطان على سحب المولى علي من الجزائر هو أن الحكومة الفرنسية ضغطت على المغرب لسحب قواتها من الجزائر، وفي هذا يقول: «...**اطلعت الحكومة الفرنسية على العلاقة الجديدة بين عرب الجزائر وبين السلطان عبد الرحمن؛ فأرسلت في الحال إنذارا إلى السلطان بالانسحاب العاجل**»[49].

ويبدو أن شرشل كان على اطلاع بالمراسلة التي كانت بين الجنرال كلوزيل بواسطة القنصل الفرنسي في طنجة الكولونيل "أوفري"[50]، والتهديد الفرنسي للسلطان لسحب الجيش المغربي من تلمسان، فحسب أجيرون قد حرك سلطان المغرب استياء كبيرا لدى الأوساط السياسية بفرنسا، حيث عجلت حكومة باريس إلى مفوضها بطنجة بمذكرة احتجاج يوم 31 جانفي 1831، ليعلن للسلطان سخط حكومته على هذا الصنيع، وأنها تعتبر ذلك خرقا لمعاهدة السلم المبرمة سابقا بينها وبين السلطان محمد بن عبد الله سنة 1191هـ-1777م، وانتهاكا لحرمة الحدود الجزائرية، وتوعدت بإعلان الحرب ضد المغرب الأقصى، وبالفعل فقد بعثت بأسطولها مهددة ميناء طنجة في 11 جمادى الثاني 1247هـ-18 نوفمبر 1831م[51]، وجرت يومئذ بين السلطان وملك فرنسا مراسلات دبلوماسية تتعلق بانسحاب القوات المغربية من تلمسان؛ فتوجس السلطان من ذلك وخاف نشوب حرب بينه وبين فرنسا يصطدم فيها بقوة نظامية عصرية لا قبل له بها[52].

لقد شكل التواجد المغربي في تلمسان في هذه الفترة سخطا جماهيريا واضحا لازال محفوظا في أدبيات تلك الحقبة المتقدمة في تاريخ الجزائر المعاصر؛ فها هو أحد الشعراء الذين عايشوا الحدث يصف هذا التواجد:

آها للمغرب الأوسط ضاعا وبان وهنه ومن به جاعا
تراكمت أهواله وزادت بـه الشدائد الفساد ذاعا
جاء بـه للحكم أهل فاس فجاسوا خلال دياره سراعا
وحلوا وأبرموا الحكم بظلم ودبت فيها اجراه ضباعا
كان على التحقيق ليست به رجال قـد قهروا سباعا
لا غـزو يـا علويين يحـل بكم ما بني سعد قد عاعا

فإنـه قبلكم قـد جـاءوا لمغربنا وقـد ذهبوا جزاعا
رأوا من بأسنا ما ليس يرى واسيا فنا للحومهم قطاعا
بنادقـنـا رصاصها مصيب لهم بكل حالـة وقـاعا[53]

كان خروج المغاربة من تلمسان في 24 اكتوبر سنة 1831م، ويذكر شرشل أن السلطان عبد الرحمن الذي كان مرغما على سحب ابن عمه من تلمسان وصلته بعثة أخرى من القبائل على إعطاء اسمه على الأقل إن لم يكن في استطاعته أن يمنح المساعدة والمعونة المادية، فوافق على طلب الجزائريين وأرسل معهم من ينوبه إلى معسكر لكن البلاد كانت قد دخلت في عهد من الفوضى، حتى قال بعض المؤرخين إن الفوضى التي تركها المولى علي بعد خروجه كانت أكبر من التي كانت عليه في السابق[54]، ويظهر كذلك مما سبق أن الأوضاع التي شهدتها المنطقة الغربية من انقسامات في الزعامة وحالة الفوضى والاضطرابات التي عمت المنطقة عقب سقوط مدينة الجزائر في يد الفرنسيين ومجيء المولى علي في حامية ينقصها الانضباط خاصة إذا علمنا أن الجيش المغربي الذي نزل في تلمسان لم يكن جيشا نظاميا، فحسب السلاوي كان مكونا من القبائل الموالية للمخزن، هذه المعطيات كلها وفرت الظروف أمام هذا الجيش ليخرج عن طاعة المولى علي، انتهز الفرنسيين الفرصة واحتلوا وهران في جانفي 1831م دون مقاومة، فوجهوا تهديداتهم إلى السلطان المغربي لسحب قواته من إقليم وهران فما كان منه إلا سحب قواته؛ فما هي الأحداث التي شهدتها المنطقة بعد خروج المغاربة؟ وما موقفهم من هذه الأحداث؟

الهوامش:

1- عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مج9، عهد العلويين 1، الدار البيضاء، 1989، ص101.

2- نفس المرجع، مج 10، ص 09 .---3- نفس المرجع، ص 11. ---4- لقد كان موقف باي تونس غير مشرف بحيث وبعد نزول القوات الفرنسية ففي الجزائر وصول خبر استسلام لداي بعث وسالة تحتة إلى للملك شارل العاشر مع مبعوث القنصل الفرنسي في تونس في تقرير الجنرال "boyer" المؤرخ في 15 جويلية 1831 والذي رفعه إلى وزير الحربية عن للمعاهدة لتي ابرمها باي تونس مع الجنرال كلوزيل حيث جاء في التقدير "...من الأخبار التي أطلعني عليها مبعوث تونس وهو الذي كلف بإبرام المعاهدة في الجزائر للتخلي عن مدينة وهران لداى تونس فان هذه الأخبار تذكر أن عدد الجيش التونسي المرابط بوهران يبلغ عدده ألف منهم 300 فارس استولوا على الخيل من سكان منطقة وهران وبعد أن يذكر ثمنها الذي دفعوه... إن هذه القوات تحت رئاسة القائم مقام الباي ..." وفي تقرير أخر لنفس الجنرال بتاريخ 21 سبتمبر 1831 والذي جاء على أثر مبايعة سكان تلمسان لملك المغرب وإرسال ابن عمه والى تطوان يقول لتقرير: "... في شهر فيفري وصلت حامية من تونس تتولى أمور وهران حسب اتفاق بيننا ..." وهنا يتضح مباشرة موقف الباي التونسي الذي تحالف مع لنصارى ضد إخوانه المسلمين ففي الوقت الذي كان الجزائريون يبحثون عن المساعدة من المغاربة سارع بايات تونس تقاسم كعكة لعار مع العدو للمزيد -ينظر :المهدي البوعبدلي، "موقف ملك المغرب

من الجزائر اثر الاحتلال الفرنسي "مجلة الأصالة،السنة الخامسة،ع30.29،جانفي فيفري 1976،ص ص30.31.---5- عبد الملك مرتاض، الجدل الثقافي بين المغرب والمشرق، ط1،دار الحداثة، بيروت، 1982،ص 51.

6-أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930-1940، ط1، مطبعة النجاح الجديد،الدار البيضاء، 1992 ،ج1، ص ص15 16.---7- أبو عبد الله السليماني، اللسان للعرب في تهافت الأجنبي حول المغرب، ط1 ، مطبعة الأمنية، الرباط، 1971، ص 15.---8-وجدة مدينة قديمة بنيت على سهل فسيح على بعد نحو 40ميلا جنوب البحر الأبيض المتوسط وعلى نفس البعد تقريبا من تلمسان- ينظر: الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، تر محمد حجي ومحمد الأخضر،ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ج2، ص12.---9- أبو بكر القادري،مرجع سابق، ص16.15.---10- محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ط1، مطبعة الأمنية، الرباط، ج1، 1973، ص 20 إلى 23---11- هو العلامة الفقهية المحقق أبو الحسن علي بن عبد السلام لتاسولي للمدعو مديدش صاحب شرح الكبير على تحفة بن عاصم في الأحكام وشرح لشامل وحاشية الزقاقية وغير ذلك من التأليف الحسان توفي سنة1258هـ الموافق لسنة1842م – ينظر:محمد المنوني، مرجع سابق، ص 16.---12- محمد المنوني، مرجع سابق ص 17. 18.

13- هو محمد بن محمد بن عبد الله غريط المكناسي ثم لفاسي، شاعر وأديب، شغل منصب وزير في عهد السلطان عبد الرحمان بن هشام .توفي سنة (1280هـ-1863م) :ينظر : موسوعة اعلام المغرب، تنسيق وتح محمد حاجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ج 7، ص 2623.---14-أبو بكر لقادري، مرجع سابق، ص19.---15-حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقر وتعر، تح: محمد العربي الزبيري،المؤسسة الوطنية للطباعة ولنشر، الجزائر، 2005،ص 187.---16-تجمع كل المصادر التي اطلعنا عليها أن باي وهران حسن باشا كان شيخا هرما طاعن في لسن فقد تجاوز 80سنة ضف إلى ذلك أن الرعية كانت نقمة عليه ولم يكن له أطفال وبما انه لم يكن يأمل الاحتفاظ بمنصبه بعد سقوط الجزائر، ينظر: خوجة عثمان مصدر سابق، ص187.---17-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ج1،ص 167.---18-بن عودة المزاري، طلوع سعد لسعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا،تح يحي بوعزيز،ط1، دار لبصائر، الجزائر،2007، ج 2، ص88.---19-احمد بن خالد الناصري،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دط، دار الكتاب، الدار لبيضاء، 1955،ج3، ص286.---20-مصطفى المشرفي، الحلل البهية في ملوك لدولة العلوية، تح ادريس بوهليلة، ط1، دار ابي الرقراق،الرباط، 2005، ج2، ص 72.---21-شارل هنري تشارشال،حياة الأمير عبد القدر، تر:أبو القاسم سعد الله،دط، الدار لتونسية للنشر، تونس،1974، ص52.53.

22-نفسه، ص 53.

23-Pinodan :Oran Tlemcen Sud oranais(1899-1900) , honoré .ch,paris ,1903,p 55.

24- احمد بن خالد الناصري، مصدر سابق، ص297.---25-شرشل، مصدر سابق، ص 53.---26- أحمد بن خالد الناصري، مصدر سابق، ص 297.---27- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق،ص165.---28- علال لفاسي،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ط5،مطبعة لنجاح لجديدة،الدار البيضاء،1993،ص3.---29- ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ط1، دار الرشيد، الدار البيضاء، ج3، 1985،ص 196.---30- محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان حسن الأول 1873-1894،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989،ص27.---31-علال لفاسي، مرجع سابق، ص97.

32- CHARLES André julien:" histoire de l'Algérie contemporaine la conquête et les débuts de la colonisation 1830-1871" éd casbah, Alger, 2005, p70.

33- احمد بن خالد الناصري، مصدر سابق، ص287.

34- COUR .A. «L'occupation Marocaine de tlemcen septembre 1830», Revue Africaine, N° :52 .Alger,1908 , p 34 .

35- CHARLES-robert ageron : "le gouvernement du général barthezéne a Alger en1830 " éd, ENAG, Alger, 2010, p66.

36- شارل هنري شرشل، مصدر سابق، ص54.---37- احمد بن خالد الناصري، مصدر سابق، ص287.

38- قبائل المخزن هي القبائل لتي كانت واسطة بين لحكومة التركية وأهل البلاد فمهمتها جمع لضرائب وتحصيل للكوس مقابل امتيازات كعدم دفع الضرائب واستغلال أراضي البايلك وفي قطاع الغرب لوهراني كانت قبائل المخزن مقسمة إلى قسمين رئيسيين هما المخزن الشرقي والمخزن الغربي

ينظر:بن عودة المزاري، مصدر سابق، ج2، ص275.---39- المزاري: ولد سنة1774م بمعسكر .التحق بالجيش التركي وتدرج في لرتب حتى أصبح يلقب آغا العرب، بدأت شهرته تظهر بعد قضاءه على ثورة الشريف الدرقاوي سنة 1805 في عهد الباي محمد المقلش وبعد احتلال فرنسا للجزائر كان من السباقين لعرض فكرة الاستسلام على لباي حسن وبعد خروج المولاي علي من تلمسان تقرب من كلوزيل الذي عينه أغا تحت تصرف داي مستغانم، ينظر:الأمير عبد القادر،مذكرات الأمير عبد لقادر،تح محمد الصغير بناني وآخرون،ط7،دار الأمة، الجزائر،2010، ص151،بن عودة المزاري، مصدر سابق،ج2،ص288.---40- ولد بن إسماعيل سنة 1770م بمعسكر يرجع نسبة إلى أولاد بن عفان من أولاد بيكر الذين يطلق عليهم اسم الدوائر بعد أن أصبحوا أعوانا لبايات وهران وهو عم الحاج محمد المزاري وكان مصطفى بن إسماعيل في خدمة الأتراك بوهران حتى دخلها الفرنسيون، فالتحق سنة 1831 بالكراغلة المتحصنون بقلعة المشور ومكث فيها حتى دخلها كلوزيل سنة 1836، ومنذ ذلك لوقت صار بن إسماعيل في خدمة فرنسا حيث شارك مع بيجو في معركة سكاك لين حاز على لقب مرشال توفي1843، ينظر:الأمير عبد القادر، سيرة ذاتية، ص151.---41- بن عودة المزاري، مصدر سابق، ص 88. 89.---42- مجاهد مسعود، تاريخ الجزائر، ج 2، ص236.---43- احمد بن خالد الناصري،مصدر سابق،ص289.---44- بن عودة المزاري، المصدر السابق، ج 2، ص88.---45- نفس المصدر، ص 89.

46-COUR .A : op , cit , p 36 .

47- تذكر المراجع أن القائد احمد بن العامري وصل تلمسان في صحبة الحاج الشريف بن علي لوزاني والفقيه أبا محمد عبد السلام البوعناني،وكانت المحلة مكونة من 300 فارس .ينظر:المهدي البوعبدلي، "موقف ملك المغرب من الجزائر اثر الاحتلال الفرنسي". مجلة الأصالة لسنة 5، العدد 29،1976، ص 20.---48- احمد بن خالد الناصري، مصدر سابق، ص290.---49- شارل هنري شرشل، مصدر سابق، ص54.

50- Voinot.L : . «Oujda et l'Amalat (Maroc)», p.s.g.a ,Oran, 1912, p296.

51- CHARLES –robert ageron : op-cit, p 66.

52- أحمد رمزي، الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا،(دط)، المطبعة النموذجية، 1944، ص 112. ---53- بن عودة المزاري، مصدر سابق، ص93.---54- شارل هنري شرشل، مصدر سابق، ص 54.

Abstract: Morocco's position on the French ocupation of Algeria (1830-1832)

Throughout history, the Arab Maghreb has known many unitary experiences and it tasted the bitterness of segregation and fragmentation. In these times, it showed its political heterogeneity inspite of its social, cultural and geographical homogeneity. Hence, the political considerations to attack its unity that filled history books especially when it comes to the relationship between its countriesn. However, history still bears in mind shining and honouring attitudes that showed the spirit of brotherhood and solidarity to delete the bad image given by the leaders and stake holders of these contries as well as to give a clear idea about how much people living there are helpful to each other in hard times. The present study tries to uncover one of these attitudes which is the Morroco attitude towards the French colonization to Algeria. Accordingly, this study will deal with this attitudes from two different perspectives; first Morrocan people in general and scholars in particular, and second the government position.